وظيفة القيم الأخلاقيّة

تتعدّد وظائف القيم الأخلاقيّة سواءً على مستوى الفرد أو المجتمع، يُذكر منها:

١- تحديد سلوك الأفراد، وحَصْره في خياراتٍ محدّدةٍ، ممّا يُساهم في تشكيل شخصيّة الفرد، وتحديد أهدافه.

٢- تمكين الفرد من أداء المطلوب منه، مع التكيّف والرضا عن الأداء.

٣- إشعار الفرد بالأمان، ممّا يُساعد في تقوية النَّفس، ومُواجهة ضعفها.

٤- إتاحة الفرصة للفرد بالتعبير عن نَفْسه بفَهْمٍ عميقٍ لها.

٥- العمل على تماسك المجتمع، بتحديد وتوحيد أهدافه ومبادئه التي يُمارسها فيها حياته السليمة.

٦- مُساعدة المجتمع في التعامل مع التغيّرات التي يُواجهها.

٧- ربط ثقافة المجتمع بجميع أجزائها؛ ليظهر في أفضل صورةٍ،

٨- كما وتؤسّس عقليّاً للنظم الاجتماعيّة، لتُصبح بمثابة عقيدةً لأفراد المجتمع. حماية المجتمع من الأنانيّة وتحقيق الشّهوات والأهواء، بالنَّظر إلى أفعال أفراد المجتمع.

٢ أثر الأخلاق الحميدة في المجتمع

١-أساس استمرار بقائنا

٢-محو العداوة بين أبناء **المجتمع**

٣-التشجيع **على** التعاون والعمل الجماعي

١- مساعدة **الفرد على** الإعراض عن الجاهلين

خامسا - دور القيم الأخلاقية في بناء الحضارة:

إن المقياس العام في عملية التنمية والتقدم هو أن الحضارة هي التي تلد منتجاتها، وإن الذي يكرس منتجات الحضارة لا يصنع حضارة ولا يمكن أن يصنعها، فإنه من السّخف أن ننشئ حضارة بشراء منتجات حضارات أخرى، فصناعة الحضارة إمكان ذاتي ينطلق من الذات. فهي عبارة عن "مجموعة من العلائق بين المجال الحيوي حيث ينشأ ويتقوى هيكلها، وبين المجال الفكري حيث تولد وتنمو روحها .فهي تقوم على تجربة مخططة منبثقة من الواقع الاجتماعي وخاضعة لمناهج علمية مستفادة من الدراسات والتجارب التي أجريت على هذا الواقع الإنساني.

فالمنهج الإسلامي يحثُّ على العلم والتعلم، ويدعو إلى بناء حضارة علمية قوية. فقد أبدع علماء الإسلام في العلم التجريبي، حيث لا تزال إبداعاتهم مرجعًا يهتدي به الباحثون في تلك العلوم

والحقول المعرفية المتعلقة بها. استقوه من نظرة الإسلام التكاملية للوحي والإنسان والكون، فكان لهم بذلك السبق العلمي، قبل أن ينتقل إلى الغرب، هذا ما أكده) كريستوفر دوسن، (christopher dawsonفي كتابه تكوين أوربا؛ أن الحضارة الغربية نمت وترعرعت في ظلال الحضارة الإسلامية لا البيزنطية وأنها هي التي ساعدت أوربا على استعادة واسترداد نصيب من تراثها اليوناني العلمي والفلسفي .

فدعوة الإسلام في جوهرها دعوة إلى التقدم والرقي بالإنسانية إلى أسمى مراتب التحضُّر، تقدُّمٌ طبيعيٌّ ينسجم وفطرة الإنسان، بخصائصه الواضحة المعالم؛ فكريًا ووجدانيًا وسلوكيًا، ذات طابع اجتماعي، في محاولة لنقله من دائرة التصرّف الغريزي إلى دائرة التصرّف الإنساني الراشد.

فقد اتفق معظم المفكرين على أن إصلاح ضمير الفرد وبناء عقيدته العقلية بمكارم الأخلاق، هو الطريق المستقيم لبناء المجتمع، بقيم إيجابية تعكس فعاليات بناء أخلاقي إيجابي، حيث ينجم عن الإصلاح العقلي والأخلاقي للفرد إصلاح للمجتمع برمته.

لذلك كانت للأخلاق مكانة عظيمة في الإسلام، حيث اعتنى القرآن الكريم بالجانب الأخلاقي عناية كاملة، وأثنى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم لحسن أخلاقه وأخذه بمعالي الأمور وتركه سفاسفها، واختياره أيسر الأمور وأحسنها، فقال الله تعالى لنبيه الكريم: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ))القلم: ٤(. هكذا يُعَلِّمنا الإسلام بتشريعاته الربّانية، وسلوكياته الرفيعة أن الصفات الأخلاقية الحميدة تُكسِب أهلها الاحترام والمودة، وتجعلهم أهل المكانة العالية في الدنيا والآخرة.

فالمتدبر لآيات القرآن الكريم يجدها تدعوا إلى صفوة الفضائل الأخلاقية التي تبني الإنسان السوي المعتدل المتوازن، وتُنمي فيه الطاقات الإيجابية، وتعزّز إنسانيته وكرامته؛ حيث تجد القرآن الكريم يخاطب القلوب ويجول في خفايا النفوس، خطابًا يُصلح حالها ويأخذ بها لبلوغ السعادة الدنيوية والآخروية.

سادسا- كيفيّة اكتساب القيم الاخلاقيّة

توجد العديد من الطُّرق التي تُساهم في اكتساب الأخلاق الحسنة الكريمة، يُذكر منها:

١- العقيدة السليمة، إذ إنّها تحمل صاحبها على امتثال محاسن الأخلاق، وتحجبه عن سيئها.

٢- الإكثار من دعاء وطلب حُسن الخُلق من الله -سُبحانه-، فقد كان من دعاء النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- كما ثبت في الصحيح من حديث عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه-: (وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ).

٣- مُجاهدة النَّفس للتحلّي بأحسن الأخلاق وأفضلها. مُحاسبة النَّفس وتوبيخها على ما بدر منها من سيء الأخلاق، والعزم على عدم تكرارها.
٤- التأمّل والنَّظر في الثمرات السيئة المترتّبة على الخُلق السيء، من الندم، والحسرة، وفَقْد محبّة الناس.
٥- عدم اليأس من إصلاح النَّفس.
٦- الهمّة العالية والجدّ والنشاط، والترفّع عن الأمور الدنيئة. الصبر؛ إذ يعدّ الأساس لكثيرٍ من الأخلاق؛ ككظم الغيظ، والأناة، والرّفق، وعدم العجلة، وغيرها. العفّة؛ التي تعدّ أساس اجتناب الرذائل، ويتولّد منها الحياء؛ وهو أصل كلّ خيرٍ.
٧- الشجاعة التي تولّد عزّة النَّفس وسموّها، والنَّظر إلى معالي الأمور، والترفّع عن كلّ دنيءٍ.
٨- العدل؛ ليعتدل الخُلق دون إفراطٍ أو تفريطٍ. البشاشة والتبسم في وجوه الآخرين.
٩- التغافل والتجاهل عن الكثير من أخطاء الآخرين.
١٠- الإعراض عن السُّفهاء والجَهَلة. المُسامحة والعَفْو والصَّفح عن الخَلق، والحرص على مُقابلة الإساءة بالإحسان.

سابعا- ما هي أنواع القيم الأخلاقية؟

١. القيم الأخلاقية: تشمل الصدق، والنزاهة، والعدل، والشجاعة، والتسامح، والتعاطف، والصداقة، والاحترام، والمساواة، والصدق، والتواضع، والانضباط الذاتي.

. القيم الاجتماعية: تشمل العائلة، والمجتمع، والتعاون، والمسؤولية الاجتماعية، والعدالة الاجتماعية، والتضامن، والاحترام للتنوع الثقافي.